



كلية التربية للطفولة المبكرة
إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

التربية الإيجابية لأسر الأطفال ذوي الهمم في عصر الرقمنة

إعداد

أ.د/ عبير صديق أمين

رئيس قسم العلوم التربوية

كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة القاهرة

تم إرسال البحث: ٢٠٢٤/٣/٧ تم الموافقة على النشر: ٢٠٢٤/٣/١٩

«العدد التاسع والعشرون - إبريل ٢٠٢٤ م - الجزء الأول»

التربية الايجابية لأسر الأطفال ذوي الهمم في عصر الرقمنة

تم ارسال البحث: ٢٠٢٤/٣/٧ تم الموافقة على النشر: ٢٠٢٤/٣/١٩

مقدمة

تُعد الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع، إن لم تكن هي الأهم في بنائه وصلاحه، فهي تحتضن الفرد منذ نشأته، وتكسبه الكثير من القيم والمعارف والمبادئ وتكون الموجه الأول لسلوكه وتصرفاته، وتؤثر في ميوله ومشاعره واتجاهاته ومعتقداته فمن المهام الملقة على عاتق الأسرة تجاه أبنائها توفير الاستقرار والطمأنينة لهم، وذلك من خلال إشباع حاجاتهم الأساسية المتعلقة بنمو الجسد والروح والعقل، وحمايتهم من أي ضرر قد يلحق بهم، ومن أشد الأضرار التي قد تصيب الأبناء عدم التوازن الفكري والانفعالي وكذلك عدم القدرة على التحكم في الانفعالات أو ضبط النفس والمرونة الذي يؤدي إلى عدم التواصل الاجتماعي، وتسعي الأسرة دائما إلى تحقيق أقصى درجة من التوافق النفسي والاتزان الانفعالي لأبنائهم وصولا لصحتهم النفسية والاجتماعية، ويتضمن الاتزان الانفعالي فكرة التوافق والتكامل بدرجاتها المختلفة، كما يتضمن الأساس النفسي الذي يقوم على بناء الشخصية بناء سليم متكامل، بمعنى أن النمو النفسي والترقي الوجداني، والنضج الانفعالي قد يؤدي في النهاية إلى تكوين جهاز نفسي متكامل في تفاعل بعضه مع بعض، فالشخص المتزن انفعاليا يتسم ببطء الاستجابة الانفعالية ويعود لحالته الطبيعية بسرعة بعد تعرضه للاستثارة الانفعالية، ويتميز بالهدوء والقدرة على ضبط انفعالاته والسيطرة عليها، وعدم القلق لذلك كانت أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل في مراحل نموه قيمة كبرى فكثير من مظاهر التوافق يمكن إرجاعها إلى أساليب المعاملة الوالدية والعلاقات الانسانية السائدة بين الآباء والأبناء.

فأساليب المعاملة الوالدية لها أثر كبير في تنشئة الأبناء وفي تكوين شخصيتهم وأساليب تكيفهم وإشباع حاجاتهم، حتى يظل الكثير من آثار هذه الأساليب كامنا ليظهر فيما بعد في مراحل نموه اللاحقة، فإذا ساد المعاملة الوالدية الايجابية (القبول والديمقراطية والحب والود والاهتمام) انعكس بصورة إيجابية على شخصية الابن للوقاية من الاضطرابات النفسية وعاملا أساسيا للوصول إلى التوافق النفسي، الاجتماعي والصحي

والتفاعلي والثبات الانفعالي والتحكم في الانفعالات والمرونة النفسية والتواصل الاجتماعي وذلك من اجل بناء جيل صالح صحيح نفسي، والعكس صحيح فإذا ساد أسلوب التربية السلبية (الحرمان والاهمال والتسلط والعقاب) فإن شخصية الابن تتأثر بصورة سلبية ويبقى الصراع قائما ليس في مرحلة الطفولة فحسب بل في مراحل نموه اللاحقة، فالأسرة تلعب دورا أساسيا في سلوك الفرد السوي من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها فأنماط المعاملة الوالدية والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا وإيجابيا في تربية الأبناء وارتزاهم الانفعالي (صالح أبو جادو، ٢٠٠٨).

هذا ومن الجدير بالذكر ظهور مصطلح جديد في التربية يعرف بالتربية الايجابية المتوازنة، وهو نهج غير عنيف يحترم الطفل كفرد متعلم يحرص على تعليم الطفل اللطف، وعدم العنف والتعاطف واحترام الآخر وحقوق الإنسان، واحترام الذات والثبات الانفعالي عند التعرض للمواقف الحياتية والتحكم في ضبط النفس والمرونة في التعامل، فهي مجموعة مبادئ في وسعها إرشاد الوالدين في جميع تعاملاتهم مع أطفالهم وليس في المواقف الصعبة فقط وتدمج التربية الايجابية بين المعلومات التي نعرفها عن النمو الصحي للطفل ونتائج الأبحاث المتعلقة بالتربية السليمة للأطفال ومبادئ حقوق الطفل (دورانت، ٢٠٠٧)

فالدفع والأمان العاطفي والحب غير المشروط والحنان واحترام مراحل نمو الطفل واحتياجاته الجسدية والمعنوية وكذلك تنشئته على الاستقلال منذ الصغر سيجعله اقل تعرضا للتأثيرات السلبية من طرف اصدقائهم وكذلك يتصفون بالاتزان الانفعالي ويلجئون إلى اهلهم في مشكلاتهم (دورانت، ٢٠٠٧)

ويعد الاتزان الانفعالي واحد من الجوانب المهمة في حياة الفرد، فالفرد المتزن انفعاليا لديه القدرة على تحمل قدر معقول من الإحباط، ويشير الاتزان الانفعالي إلى الفرد الهادئ الذي يتسم بالثبات الانفعالي إزاء اي نوع من المعارضة والغضب، ويكون منضبطا وواقعا في الحياة (مصطفى سويف، ١٩٩٦).

يعتبر الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الأم وتطورها، فالطفولة هي صانعة المستقبل وعماد وأساس أي أمة وأعلى ما تدخره لمستقبله، وتعتبر مرحلة تكوينية في حياة الفرد، والتي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل حياته

المقبلة، لذا فهذه المرحلة من أهم مراحل النمو التي تنمو فيها شخصيته وتؤثر في حياته المستقبلية.

ومرحلة الطفولة المبكرة جديرة بالاهتمام والعناية من قبل جميع الأطراف المعنية بتربية الطفل بداية من البيت والأسرة، حيث يبدأ الطفل اكتساب سلوكياته ومهاراته الاجتماعية وبلورة شخصيته من خلال تفاعله مع الأسرة، الوالدين والاخوة والأخوات. والأسرة هي المؤسسة الأولى التي تتولى مسئولية حماية ورعاية الأطفال، ولا سيما ذوى الاحتياجات الخاصة الذين هم في حاجة دائماً إلى تربية خاصة توفر لهم الخدمات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لكي يندمجون داخل مجتمعهم، لذا تلعب الأسرة دوراً فعالاً في تربية هؤلاء الأطفال وتأهيلهم وتنمية مهاراتهم الخاصة التي تميزهم عن غيرهم، وتساعد على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم، من خلال آليات وأساليب خاصة يعتمد عليها الآباء والأمهات في تربية وتنشئة هؤلاء الأطفال.

وهنا يظهر مصطلح التربية الايجابية وأهميته، حيث تعتبر التربية الايجابية والبيئات الأسرية غير العنيفة أمراً بالغ الأهمية وبصفة خاصة خلال مراحل نمو الطفل وحتى بلوغه سن (١٨) عاماً، إن التفاعل الايجابي بين الآباء والأمهات مطلباً ضرورياً لنمو الطفل بصورة ايجابية ومنع العنف ضد الأطفال خاصة في ظل تأثير التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة آباء وأمهات وأبناء، الأمر الذي يستدعي ضرورة التأكيد على دور الأسرة ووسائلها في التربية الايجابية للطفل عامة، وفي حالة وجود أطفال من ذوي الهمم بصفة خاصة.

في عالمنا الحالي، يواجه الآباء والأمهات تحديات عديدة في تربية أطفالهم. لذلك، أصبحت أساليب التربية الإيجابية للأطفال أمراً بالغ الأهمية. تسعى هذه الأساليب التربوية إلى تعزيز التواصل الجيد وتشجيع الأطفال على تطوير نمط حياة صحي وبناء علاقات إيجابية في المجتمع، وبصفة خاصة في إطار تأثير التطور التكنولوجي وسيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على الأسر بما فيها من أطفال. والهدف الرئيسي للتربية الإيجابية هو خلق بيئة تعليمية وتربوية تشجع على النمو الشخصي والتطور الإيجابي للفرد، وتساعد على تحقيق إمكاناته الكاملة والعيش حياة مرضية ومليئة بالسعادة والنجاح. وفي

هذه الورقة نحاول القاء الضوء على دور التربية الايجابية في تربية الأطفال عامة وذوى الهمم بصفة خاصة .

مشكلة ورقة العمل

من منطلق مهمة الوالدين في التربية التي تحدد شخصية الطفل صغيرا ثم راشدا فقد ركزت معظم النظريات النفسية على دور الوالدين في تنشئة ابنائهم وتأثير تلك التنشئة في ظهور أنماط الشخصية لهؤلاء الأبناء من نتائج إيجابية وسلبية ومشكلات نفسية ومن خلال الواقع الذي نعيشه نجد أنه لم يشهد عصر من العصور مثل ما يشهده عصرنا الحالي من الأزمات والضغوط والتوترات السريعة والتطورات الكبيرة وما ينتشر في العالم من حروب وصراعات ومن ثم زيادة الأعباء والصعوبات التي يواجهها كثير من الناس في الحياة، والتي من شأنها إثارة الانفعالات السالبة لديهم كالخوف والقلق، والانفعال أحد المنظومات المكونة لبناء الفرد، والتي تبدأ نشاطها العام الثاني من حياة الطفل وتؤثر عوامل التربية والرعاية التي يتعرض لها الفرد أثناء حياته ابتداء من التنشئة الاجتماعية، ويليهما التربية النظامية والشكلية، ويواكبهما مؤثرات كثيرة فاعلة من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي (عزيز حنا وناظم هاشم، ١٩٩٠) . ومن الآثار السلبية السيئة للانفعالات أنها تجعل تفكير الفرد يتوقف ويضطرب ولا يمكنه أن يصدر أحكاما سليمة، كما يجعله عرضه للاستهواء السريع والتصديق السهل، مما يجعله في أيدي من هو أكثر ثباتا واتزاناً انفعاليا منه، مما يؤدي إلى الانفعال لأنفه الأسباب، انفعالات قوية لا تتفق مع بساطة المثير (محمد خليفة، ١٩٧٢).

ويضاف إلى هذه الضغوط وجود طفل من ذوي الهمم في الأسرة الأمر الذي يسبب ضغط شديد على أفراد الأسرة عامة والوالدين بصفة خاصة، من هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح الدور المهم للوالدين أثناء تربية الأبناء تربية إيجابية في كيفية التعامل الصحي والسليم في تربية أبنائهم من أجل حماية هؤلاء الأبناء من الاضطرابات السلوكية والمشكلات النفسية المتعددة والوصول بهم لحالة من التوازن والاتزان في التعامل مع الآخر. فأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل في مراحل نموه لها دور وقيمة كبرى وهامة فإن سلامة هذه العلاقة وإيجابيتها شرط من شروط التوازن الانفعالي للأبناء وإساس استقرارهم ونجاحهم في الحياة، وعلي ضوء ما سبق يمكن طرح السؤال الآتي: ما مهارات التربية

الايجابية والتي يمكن أن يستخدمها الوالدين في تربية أبنائهم عامة وذوي الهمم بصفة خاصة.

فتربية الأطفال عامة وذوي الاحتياجات بصفة خاصة مهمة الأسرة بصفة خاصة، وبملاحظة ومتابعة أساليب تربية الطفل في الآونة الأخيرة نلاحظ ضغط التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي ومشاركتها للأسرة في تربية الأبناء، بما تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي من مميزات، مع وجود السلبيات التي لا ننكر آثارها على أطفالنا بل وعلى الأسرة والوالدين مما يمثل ضغط على الأسرة في محاولة احتواء هذا التقدم الهائل والسريع في وسائل التواصل ومحاولة تجنب سلبياتها.

وهنا نجد أن الأسرة تستخدم مجموعة من الأساليب تتراوح بين الحماية الزائدة والاهمال، وكلاهما لا يحقق أهداف التربية، لذا نطرح في هذه الورقة فكرة التربية الايجابية ومبادئ التربية الايجابية وخاصة في التعامل مع الأطفال ذوي الهمم كمحاولة للتعامل المباشر والواقعي مع الطفل بعيداً عن سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي بما تتضمنه من سلبيات، بداية من الرعاية الذاتية للوالدين وتطبيق مبادئ التربية الايجابية مع الاطفال عامة وذوي الهمم بصفة خاصة .

مما سبق يمكننا تحديد التحديات التي تواجه الأسرة في التربية الايجابية للأبناء في النقاط التالية:

- تعرض أفراد الأسرة عامة والوالدين بصفة خاصة للعديد من ضغوط الحياة اليومية بما يؤثر على أساليبهم في تربية الأبناء .
- ميل الوالدين إلى المبالغة سواء من خلال الحماية الزائدة، أو الاهمال الشديد للأطفال من ذوي الهمم.
- ضعف خبرة ووعي الوالدين في مجال التربية الايجابية للأبناء بما يضعف تأثيرهم على أطفالهم ويتركهم عرضة للاستغلال.
- سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تربية الأبناء سواء العاديين أو ذوي الهمم.

- استغلال الأسر لأطفالهم في أعمار مختلفة في العمالة الالكترونية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بما يؤثر سلباً على شخصية الطفل، وهذا على مستوى الأطفال العاديين أو ذوي الهمم.

أهمية ورقة العمل

المجتمع في حاجة إلى أسر متوازنة وكذلك نشأة أبناء أقرب إلى الاتزان في الشخصية والسلوك ومن دواعي الحاجة إلى بناء مجتمع متطور إنسانياً، وهذا يبدأ من عملية التربية الأسرية من خلال والدين فاعلين لهذا البناء المهم وهذا من مبدأ الوقاية خير من الوقوع في المشاكل النفسية مع الأبناء، مع مراعاة الأسر التي يوجد بها أحد الأطفال من ذوي الهمم، ومن هذا المنطلق كان لزاماً علينا التعرف على أهمية وماهية الطرق التي يجب على الوالدين اتباعها لهذا البناء المهم وذلك لنشأة جيل يتصف بالاتزان الانفعالي والتحكم في الانفعالات والمرونة في التعامل مع الآخرين وهو ما يسمى بكفاءة الوالدين في التربية الإيجابية

أهداف ورقة العمل:

١. توضيح أهمية التربية الإيجابية في مجال التربية الخاصة.
٢. القاء الضوء على مقدمي الرعاية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٣. توضيح مهارات ومبادئ التربية الإيجابية .

مفهوم التربية الإيجابية

التربية الإيجابية للأطفال هي نهج تربوي يهدف إلى دعم وتعزيز سلوكيات واتجاهات إيجابية لدى الأطفال. يركز هذا النهج على تعزيز الثقة بالنفس وتعزيز التفاعل الاجتماعي وتشجيع الأطفال على أخذ المبادرة وحل المشكلات بشكل بناء. وفي النهاية، يهدف التربية الإيجابية للأطفال إلى تعزيز نمط حياة يتمتع به الطفل بالسعادة والنجاح. (حين نيلسن ولين لوت، ٢٠٢٠: ٥)

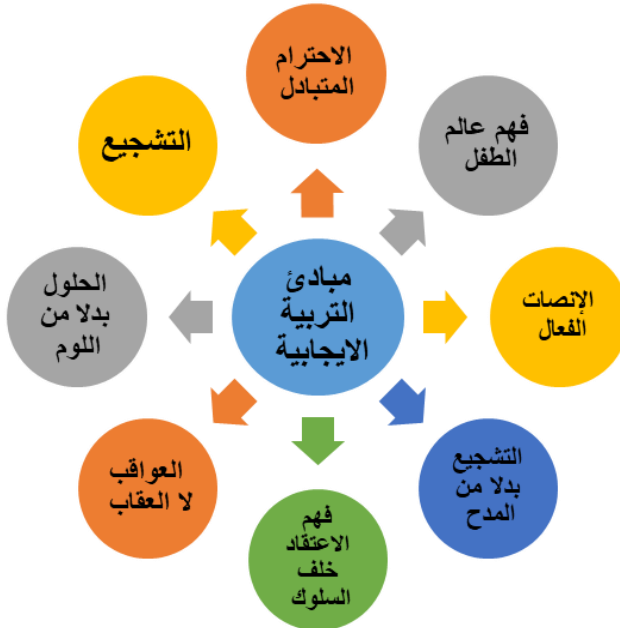
التربية الإيجابية للأطفال هي النهج الذي يركز على تعزيز السلوك المرغوب وتطوير العلاقة القوية والمتوازنة بين الوالدين والأطفال من خلال الثقة والصداقة بعيداً عن أساليب العنف والنقد واللوم المستمر والمدمر لنفسية وحياة ومستقبل الطفل من هذا الجيل.

التربية الإيجابية هي نهج في علم النفس التربوي يركز على تعزيز السلوكيات الموجبة وتطوير العلاقات الإيجابية بين الأفراد، سواء كانوا أطفالاً أو بالغين. تعتمد هذه النهج على فهم عميق لعملية التعلم وتأثير البيئة والتفاعلات الاجتماعية على سلوك الفرد.

مبادئ التربية الإيجابية

" إن من أهم الأهداف الإنسانية هو الشعور بالانتماء والتأثير " — ألفريد أدلر

هذه المقولة هي المبدأ الأساسي في نظرية التربية الإيجابية التي صاغها أدلر وتلميذه دريكز وكانت الأساس الذي طورت من خلاله «جين نيلسن» أبحاثها في مجموعة كتبها عن «التربية الإيجابية» والتي كانت نبراسا للعديد من الآباء والمربين والمعلمين حول العالم، إن التربية الإيجابية تهتم بعدة مهارات مثل الفاعلية في العلاقات والتأثير في الحياة والانضباط الذاتي والقدرة على التحكم في النفس وفهم المشاعر الشخصية، كما تبحث على كل ما ينمي المشاعر الإيجابية لدى الطفل وينحي المشاعر السلبية جانبا، وفيما يلي تلخيص لمبادئ التربية الإيجابية وفقا ل«جان نيلسن». كما يوضحها الشكل التالي:



شكل توضيحي " مبادئ التربية الإيجابية "

١. الاحترام المتبادل : وتتلخص مبادئ الاحترام المتبادل بين الآباء وأبنائهم على الموازنة بين نموذج الحزم واللفف، فالحزم يكون باحترام الكبار واحترام متطلبات الموقف واللفف يكون باحترام الطفل واحتياجاته. إن الأطفال يرتاحون أكثر في البيئة التي تحكمها قوانين أو مبادئ واضحة يحترمها الجميع، إن القوانين يجب أن يشارك في وضعها الأطفال كما يجب أن تطبق على الكبار كما الأطفال وهذا يصنع احتراماً متبادلاً وثقة كبيرة في الأبوين، ويجنبك الكثير من الجدل والغضب الناتج عن الحزم في المواقف الصعبة.

أيضاً من أهم مسببات الاحترام ثقافة الاعتذار من الأبوين عند الخطأ، فهي تؤكد للطفل أنه طرف فاعل في المعادلة لا مجرد مفعول به، وتشعر الطفل بأنك إنسان مثله يخطئ ويصيب مما يجعله يحاول إصلاح أخطائه بطريقة فاعلة بدلاً من الحلول الإرضائية، فقط عامل طفلك بلطف وكن مقراً لمشاعره ولكن بحزم فيما يتوافق مع مصلحته ومصلحة الأسرة والقوانين الخاصة بها، إن أهم ما يوضح هذا المبدأ كما تقول جان نيلسن هو مقولة: «أنا أحبك، ولكن لا» وهذا رداً على رغبة الطفل في فعل تصرف لا يناسب المصلحة العامة.

٢. فهم عالم الطفل: إن طفل الثانية من العمر ليس عنيداً ولكنه يبحث عن الاستقلال، وطفل التسعة أشهر ليس فوضوياً ولكنه يرضي شغفه لاستكشاف ما حوله، وطفل الرابعة ليس كاذباً ولكنها مرحلة الخيال. إن الثقافة التربوية هي التي ترشدك لتلك المعلومات، إن معرفة مراحل تطور الطفل النفسية والبدنية تجنبك الكثير من الصدمات مع الطفل الذي يمر بمراحل نمو حساسة لها متطلبات محددة قد يسيء فهمها الوالدان نظراً لنقص معلوماتهما حولها.

فعلى سبيل المثال الطفل في العام الأول من حياته يبحث عن الثقة والأمان، فكلماً ألقته الأم بها في الشهور الأولى من عمره، كلما كان أقدر على الاستقلال عنها بعد ذلك لأن الاستقلال سينبع من ركيزة قوية يشعر بها وهي الأمان، وهذا بالطبع على عكس ما قد يعتقده البعض خطأ في عدم حمل الطفل الدارج والاستجابة السريعة له عند البكاء حتى لا يعتاد ذلك.

٣. الإنصات الفعال ومهارات حل المشكلات : التعاطف مع الطفل هو من أهم مبادئ التربية الإيجابية، وهو ما تسميه جان نيلسون أحيانا «التواصل قبل التصحيح»، إن هذا التواصل له قواعد منها الاستماع الجيد وإظهار التعاطف بتعبيرات الوجه ونبرات الصوت ومشاركة الطفل مشاعره وأفكاره عند الحاجة، وعدم إصدار الأحكام، وتوصيف مشاعره ومساعدته في فهمها مما يجعله يستطيع التعامل معها لاحقا، مثل: «يبدو أنك شعرت بالظلم!».

كما أنه من المفيد مساعدة الطفل على إيجاد حلول تتبع من نفسه لا من والديه، وذلك بطريقة الأسئلة لا بطريقة التوجيه المباشر، كأن تقول: «هل ترى أن الغضب حل مشكلتك؟ كيف تحب أن تواجه تلك المشكلة في المرة القادمة؟»، إن مثل هذه الأسئلة تجعل الطفل يدرك أبعاد الموقف وأحقيقته في مشاعره مما يجعل من السهل عليه إيجاد حلول لما يواجهه من مشكلات بمفرده لاحقا.

٤. التشجيع بدلا من المدح : إن التشجيع هو أحد وسائل التهذيب القيمة جدا، والمقصود بالتشجيع هنا هو تشجيع الفعل الحسن لا مدح الطفل، كأن تقول: «لقد أصبحت ماهرا في حل هذه المسألة»، لا أن تقول: «أنت عبقري!» إن الاكتفاء بإصدار تعبيرات التفهم، مثل: «ممم، أرى أنك منهمك في عملك»، تؤدي على المدى البعيد آثارا أفضل بكثير من مدح الطفل المستمر بصفات غير ملازمة له.

سيؤدي ذلك إلى مشكلة كبيرة تتلخص في أن الطفل سيبحث دائما عن حافز خارجي لفعل التصرف الصحيح، وستكبر هذه المشكلة معه مما يجعله شخصا يعتمد على غيره حتى يشعر بالرضا النفسي والإنجاز، وقد ينتج عنه شخص منافق يسعى لإرضاء غيره بفعل ما لا يقتنع به. أما مدح الفعل فإنه يشجع الطفل على تعلم المزيد وهو يشعر بثقة في نفسه وقدرة على الإنجاز، ومن مشاكل المدح أيضا أن توقفك عنه وقيامك بالذم وقت الفعل الخاطئ يوصل شعورا للطفل بأن حبك له مشروط بإنجاز الفعل الصحيح، مما يشعره بعدم الأمان في علاقته معك.

٥. فهم الاعتقاد خلف السلوك: إن لكل سلوك ظاهري للطفل (خاصة السلوكيات السيئة) أفكار داخلية راسخة نشأ عنها هذا السلوك، فمثلا رد الفعل الغاضب الدائم من الطفل

- الذي قد يبدو انتقاما - قد يكون سببه الشعور بالإحباط الناتج عن انتقاد الطفل الدائم من الأبوين، هذه الرغبة في إظهار شخصية قوية قد تخبئ خلفها شخصية هشة ضعيفة لا تشعر بالأمان.

إن التربية الإيجابية تحث على تغيير المعتقدات بدلا من التركيز على تغيير السلوك الظاهري لكي لا يكون التغيير مؤقتا قبل أن يعود السلوك للظهور، فاختيار الحلول الفعالة على المدى البعيد يثمر عنه تغيير المعتقدات ومن ثم تغيير السلوكيات الخاطئة واستبدالها بسلوكيات أفضل، فنوبات الغضب مثلا هي سلوك سلبي ينتج عن طفل يشعر بالإحباط، قد يكون الحل الفاعل على المدى القريب هو أن تعطيه كل ما يريد - أي أن تقوم برشوته - حتى يهدأ، وحينها سيتكرر الفعل دائما طالبا للمزيد، بينما الحل الفاعل على المدى البعيد هو أن تخبره بأنك تقر مشاعره ورغبته في الفعل ولكنك لا تستطيع الاستجابة له الآن حتى يهدأ أو تتغير الظروف، وحينها سيتعلم السيطرة على رغباته وتهذئة نفسه بنفسه.

٦. العواقب لا العقاب : أسلوب «العاقبة» من أنجح طرق التهذيب وهو أن نجعل لكل تصرف خاطئ عاقبة تتناسب معه هي بمثابة نتيجة مباشرة ومنطقية له، كأن تكون عاقبة إساءة استخدام الألعاب (تكسيرها مثلا) هو أخذها بعيدا مع الإشارة لأسباب هذا التصرف منك - وأن تخبره أنها متاحة حين يود استخدامها استخداما جيدا - بدلا من العقاب البدني أو اللفظي أو حتى النفسي - كالتجاهل أو وضع الطفل في ركن العقاب - فكل هذه الطرق تفاقم الأمور وتنتج شخصية مشوهة أما ساخطة أو متمردة أو منسحبة أو ترغب في الانتقام، وكلها نتائج سلبية لا يود الأبوين الوصول إليها بالطبع. على عكس أسلوب العاقبة التي يتبعها تفسير منطقي مما يجعل اعتراض الطفل عليها - إن وجد - اعتراضا مؤقتا يتبعه قناعة بأن هذا التصرف من والديه كان حكيما وعادلا، أما التساهل فإنه - على عكس المتوقع - يجعل الأطفال الذين لديهم حرية مطلقة في صنع ما يفعلون بدون إرشاد وتوجيه، لا يشعرون بالأمان لأن القوانين تعطي إحساسا باهتمام الوالدين ومسؤوليتهم تجاه الأطفال.

٧. التركيز على الحلول بدلا من اللوم : الطفل عندما يخطئ يسيطر عليه الشعور بالذنب والعجز ، ولومك له يزيد داخله هذا الشعور ولا يجعله يحسن التصرف في المرة القادمة، إن الطفل ينتظر منك أن تشركه في اقتراح حلول للمشكلة الناتجة عن خطأه، مما يعزز عنده مهارات حل المشكلات ويرسخ عنده الثقة في قدرته على تجاوز الأزمات على المدى البعيد، إن الصراخ وكثرة اللوم لن تغير السلوك بل ستؤدي إلى طفل محبط ينتقص من نفسه ولا يحب سماعك في المرات القادمة لأنك تريد مشاعره السلبية تجاه نفسه، وأسوأ ما يمكن أن يفعله الآباء هو قولبة أطفالهم بصفات قد تصبح لصيقة بهم مع تكرارهم لها مع كل خطأ، كأن يخبر الوالدان الطفل أنه «مهمل» أو «فاشل» أو «لا يحسن التصرف أبدا» فهذه القولبة عواقبها وخيمة.

٨. الأطفال يتصرفون بشكل أفضل عندما يشعرون بشعور جيد : تقول جان نيلسن : «إن الطفل سيء السلوك هو طفل ينقصه التشجيع»، وهناك عوامل أخرى تساعد في جعل شعور الطفل جيدا، مثل تقدير أفكاره وشكره على مجهوداته واجتماعات الأسرة الدورية والاجتماعات الخاصة بالطفل وأحد والديه التي تناقش ما يمر به الطفل ويشغل فكره، ومجرد العناق الصامت! . (جين نيلسون، ولين لوت، ٢٠١٨، ١٥ - ٢٧)

إن هذه البيئة للتربية الإيجابية ينتج عنها تعليم الطفل مهارات الحياة والمهارات الاجتماعية لبناء شخصية سوية وفعالة، مثل الاحترام وحل المشكلات والاستقلالية والتعاون ومراعاة شعور الآخرين، وكل هذه المهارات تلزم مناخا جيدا يشعر فيه الطفل بأهميته كفرد فاعل مؤثر ومشارك فيما حوله.

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة بين القدرات والاعاقات

يعبر مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة عن فئة من المجتمع، الذين يختلفون اختلافاً ملحوظاً عن الأفراد العاديين، وتظهر هذه الاختلافات في الجسد أو الفكر أو وفي الحس، سواء أكانت هذه الاختلافات دائمة مثل تلك الناتجة عن أمراض عقلية أو وراثية أو جسدية، أو التي تحدث بشكل متكرر، مثل الصرع، الأمر الذي يحد من قدرتهم على ممارسة النشاطات الأساسية والشخصية والاجتماعية، الأمر الذي يعيق إشباع حاجاتهم، وإكمال تعلمهم بالطرق الطبيعية، ومن هنا فاحتياجاتهم تختلف عن احتياجات باقي أفراد

المجتمع. (رشاد عبد العزيز، ٢٠١٥، ٣٢)، وجد في معظم أنحاء العالم قوالب نمطية سلبية ومتحيزة ضد ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا ما ساهم في تكوين صورة سلبية عنهم، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى توضيح أن الإعاقة ترتبط بالتفاعل بين الشخص والبيئة حوله، فليست عيباً فيهم بل في المجتمع، فعندما يواجه الشخص الجالس على كرسي متحرك صعوبة في الوصول للأماكن، فهذا يعود إلى عدم وجود مكان مخصص له في الحافلات. (عبد الرحمن سيد، ٢٠١٠، ٦٩)

يطلق على ذوي الاحتياجات الخاصة عدة مصطلحات، منها: الفئات الخاصة: أي أن المجتمع مكوّن من عدة فئات، ومن بينها فئة لها خصوصية مجتمعية معينة.

- الأفراد غير العاديين: يطلق غالباً هذا المصطلح على الأطفال الذين يواجهون اختلافاً في قدراتهم العقلية أو الجسدية أو التواصلية أو الحسية.
 - ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة: يطلق على المرحلة العمرية للطلاب في المدارس، أو المرحلة التي تسبق دخول المدرسة، والذين يعانون من صعوبات التعلم.
 - الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة: وهذا المصطلح خاص في الخدمات التربوية لجميع فئات الطلاب الذين يواجهون صعوبات تؤثر سلباً على قدراتهم في التعلم.
- (رشاد عبد العزيز، ٢٠١٥، ٢٩)

وهنا نلاحظ أن تعريف ذوي الهمم أو ذوي الاحتياجات الخاصة يركز على جوانب الضعف والقصور، وهذا ما تركز عليه الأسرة، حيث تركز على القدرات المفقودة، من سمع وبصر وحركة وغيرها من القدرات، وتهمل قدراتهم الخاصة تلك التي يجب الاهتمام بها لأهمية دورها في تنشئة أفراد قادرين على التكيف والاندماج في المجتمع، مما يؤثر بصورة سلبية على تنمية وتنشئة شخصية هؤلاء الأفراد .

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة ما يلي:

- الرعاية الصحية والخدمات العلاجية والتأهيلية: لا تعني الإعاقة أن الشخص ليس بصحة جيدة أو أنه لا يمكن أن يكون بصحة جيدة، لذا يجب توفير الرعاية الصحية المناسبة له ليتمكن من تخطي المشاكل التي يعاني منها. (كمال عبد الحميد،

(٢٠١٣) ٨١

- وجود البيئة المؤهلة: توفير البيئة المناسبة ليحصل على الحقوق والخدمات، ومنها توفير الأمن له. (خوله أحمد، ٢٠٠٨، ٦٣)
- التعليم في جميع مراحل: من خلال توفير المناهج الدراسية بلغة بريل، أو أي طريقة حسب الحالة، وتوفير التقنيات المناسبة لتعليمهم. (أمل سويدان، ٢٠٠٧، ٥٦)
- استخدام الطرق ووسائل المواصلات: من خلال تهيئة الطرق ووسائل المواصلات لهم.
- الوظائف وفرص العمل: حق العمل من الحقوق الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة، لذا فلهم الخيار كالأخرين في اختيار طبيعة.

المشكلات التي يواجهها الطفل وأسرته

١. عدم القدرة على القيام باحتياجاته الشخصية بنفسه، مما يسبب ضغوطاً نفسية ويضع عبئاً على الأسرة.
٢. صعوبة الدمج في المجتمع وعدم تكوين صداقات.
٣. بعض الإعاقات تؤثر على فرص التعلم.
٤. صعوبة الحصول على وظيفة أو عمل بالرغم من قوانين الدولة التي تنص على وجوب تخصيص ما لا يقل عن ٥٪ من الوظائف للمعاقين.
٥. عدم قدرة الأهل على احتواء مشاعر طفلهم مما يصيبهم بالقلق والشعور بالذنب، خصوصاً بسبب العلاج الطبي أو التأهيل وما يتطلبه أحياناً بالإقامة خارج المنزل، والانفصال عن الأسرة والأصدقاء والمدرسة، وبالتالي يتأثر الطفل عاطفياً ونفسياً مما يؤثر على طبيعة علاقته مع الآخرين مستقبلاً خصوصاً إذا تكرّر ذلك.
٦. ضغوط نفسية وآثار سلبية اجتماعية، تتراوح لدى الوالدين بين الصدمة والنكران، والشعور بالذنب والخجل والرفض، وينشأ عن ذلك إما مبالغة في التدليل وفرص الحماية، أو الرفض والإهمال مما يؤثر سلباً على الطفل المعاق.

أطفال معاقين أم ذوي إعاقة

في إطار التمييز بين الأشخاص المعاقين أم الأشخاص ذوي الإعاقة، يُفضل استخدام مصطلح الأشخاص ذوي الإعاقة لأنه يعترف بالشخص أولاً، وأنهم مثل أي شخص

آخر، له نفس الحقوق، إلا أنه لديه بعض القصور في جانب أو أكثر وبالتالي يتطلب استخدام أساليب وطرق تعامل مختلفة حسب احتياجاته.

نصائح لآباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة

١. إنجاب طفل معاق لا يعنى أنه لا يمكنك أن تعيش حياتك الخاصة/ اعتنائكم بذاتكم مفيد لصحة طفلك أيضاً.

٢. تأكدوا من أن كل فرد في الأسرة يقوم بدوره في رعاية الطفل ذو الإعاقة .

٣. تفهموا الحالة الفردية لطفلك ونوع الإعاقة لكل طفل مهارات خاصة ومختلفة" .

٤. تأكدوا في حالة ترك طفلك في رعاية أشخاص مقربين من أنهم آمنين.

٥. تحدثوا مع آباء آخرين لديهم نفس الظروف، وتواصلوا مع الطبيب الخاص.

٦. إن توفير الدعم المعنوى والحفاظ على علاقة وطيدة بالأطفال هو أساس التربية السليمة " أظهر حبك لطفلك وشجعه دائماً" .

٧. تقبل طفلك كما هو وكن متعاطف" لا تقارن طفلك بالأطفال الآخرين وركز على قدرات طفلك" .

٨. أعط المساحة لطفلك أن يتخذ خيارته، وقم بتشجيعه
ابتعد عن ميلك للحماية الزائدة" .



٩. اعرف الطريقة المناسبة ليتعلم طفلك" مهم يشعر
بالنجاح بعد أداء كل مهمة مهما كانت بسيطة"

١٠. شارك طفلك في المهام اليومية" من المهم اعطاء مسئوليات للأولاد والبنات على حد سواء" .

١١. تجنب استخدام الأوامر أو التعليمات الطويلة، يمكنك استخدام الصور في توضيح التعليمات.

١٢. يتعلم الأطفال من خلال تقليد النماذج، لذا امنحوا أطفالكم مثلاً جيداً لتعلم كيفية الحياة والاستمتاع بالحياة مع كل المسؤوليات.



الرعاية الذاتية للآباء

يتعرض الآباء والأمهات للعديد من الضغوط اليومية سواء في العمل أو في رعايتهم لأطفالهم، أو الحفاظ على العلاقات الأسرية والشخصية، وأيا كان مصدر الضغوط من الضروري أن يتعلم الوالدين

العناية بأنفسهم بهدف المحافظة على سلامتهم الشخصية، ومن أجل أطفالهم أيضا، ولتوضيح أهمية الرعاية الذاتية للوالدين ودورها في تربية أطفال، نوجه الموقف التالي لأحد الوالدين: " تخيل نفسك بقدمك مربوطة في المقعد بينما يبكي طفلك ويطلب منك المساعدة " ماذا تفعل في هذا الموقف؟

هنا يصف الوالد مشاعره وكيف يتعامل مع الطفل في هذه الحالة، مما يتطلب التمييز

بين المشاعر والضغوط :

- المشاعر الداخلية . قد تكون ايجابية مثل الشعور بالبهجة والاثارة والسعادة، أو أن تكون سلبية مثل الشعور بغضب أو الاحباط أو الخجل أو الحزن.
- المشاعر السلبية شائعة في المواقف الصعبة، عندما يكون لدى الوالدين الكثير من المشاعر السلبية، يمكن أن تغمرهم الأفكار، مما يجعل من الصعب عليهم التركيز على أدوارهم الأساسية كأم أو أب.
- تشير الضغوط إلى الأشياء الخارجية التي تحدث للوالدين وحولهم، مثل الضغوط المالية، ومشاكل النوم، أو الأمن الغذائي، وسائل النقل إلى العيادة الطبية،..... .
- يمكن أن تؤثر الضغوط على صحة الوالدين وسعادتهم، وبالتالي تؤثر على نمو الأطفال. (جين نيلسن، ٢٠١٩: ٣١)

كيف تتخلص من الضغوط

- البحث عن شخص ما للتحدث معه كل يوم، مع صديق أو قريب أو تطلب المساعدة.
- أخذ قسطا من الراحة .

- الاستماع إلى أغنية أثناء ممارسة المهام المنزلية.
 - مشاهدة حلقة من برنامج مفضل، الاستماع الى الراديو.
 - الاهتمام بنمط حياة صحي : تغذية سليمة- رياضة " على الأقل المشي " .
- التعبير عن المشاعر السلبية بايجابية**

- ١.النظر الى الشخص والتحدث بحزم
٢. أذكر بالضبط ما فعله وأزعجك. أنا بتضايق لما تتعصب واحنا بنتكلم عن... وخاصة قدام الأولاد.
٣. اخباره ما يمكن أن يحدث لتخطي مثل هذا الموقف... اقتراح حل.. ممكن نتناقش بعيد عن الاولاد.

وبذلك يمكن للوالدين التعبير عن مشاعرهم السلبية بطريقة ايجابية تساهم في حل المشكلات والتخلص من الضغوط وبالتالي يتحررا من تأثير الضغوط اليومية مما يساهم في تفعيل التربية الايجابية بما ينعكس على شخصية أطفالهم اجتماعيا ونفسيا وجسميا وعقليا .

التوصيات

- الاهتمام برفع مستوى وعي الأسرة في مجال التربية الايجابية.
- تقديم ورش عمل للآباء والأمهات حول أدوات التربية الايجابية وكيفية تطبيقها في الواقع مع الأطفال.
- رفع مستوى وعي الشباب المقبلين على الزواج في اطار التربية الايجابية وأهميتها في تربية الاطفال.
- تضمين برامج اعداد معلمات الطفولة المبكرة والتربية الخاصة على مقرر للتربية الايجابية.
- تدريب معلمات الطفولة المبكرة على أدوات التربية الايجابية في قاعات رياض الأطفال.
- مراعاة قوانين حماية الطفل من الاستغلال حتى من الأسرة.
- وضع ضوابط لمشاركة الأطفال بوسائل التواصل الاجتماعي .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أمل السويدان (٢٠٠٧): استخدام التكنولوجيا في التربية الخاصة، مركز الكتاب، القاهرة.
- جين نيلسن ولين لوت (٢٠٢٠): تدريس التربية الايجابية في الأسرة، الطبعة العربية الأولى، القاهرة، دن.
- جين نيلسن ولين لوت (٢٠١٨) : التربية الايجابية في المدرسة والفصل، ترجمة: مها النجدي، القاهرة، دن.
- جين نيلسن (٢٠١٩): أدوات التهذيب الايجابي في التربية، الرياض، مكتبة جرير .
- جين نيلسون خولة أحمد يحي (٢٠٠٨): إرشاد الأسر ذوي الاحتياجات الخاصة، ط٢، دار الفكر، عمان.
- رشاد عبد العزيز موسي (٢٠١٥) : إرشاد الطفل المعاق لمواجهة العنف، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية
- زكريا الشربيني (٢٠٠٦): تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة
- سامية الأنصاري (٢٠٠٠): علم النفس التربية والطفل، ط١، دار الراتب الجامعية، لبنان.
- عبد الرحمن سيد سليمان (٢٠١٠) : سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة. ج٣. القاهرة . دار الفكر العربي .
- غنية بلعاء، و نسبية عطيه (٢٠١٦) : التدريس بين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والفئة العادية في ضوء الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، جامعة العرب، تبسه، الجزائر.
- كمال عبد الحميد زيتون (٢٠١٣): التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، عالم الكتب، القاهرة.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Baldwin.J.(2001). *Behavior prineples in everyday life* , Prentic – Hall. P.15.
- Freiberg , K . (2000) : *Educating Exceptional Children* , Dushkin , McGraw , Hill , United States of America USA.
- SAÇKES, Mesut; TRUNDLE, Kathy Cabe; BELL, Randy L.(2013): Science Learning Experiences in Kindergarten and Children's Growth in Science Performance in Elementary Grades. *Education & Science/ Egitim ve Bilim*. 2013, Vol. 38 Issue 167, p114-127.

- Reber ،A. (1987). The Penguin dictionary of psychology. Repr. - Nicoleta ، R. and Vitalia ،I. 2013. The Influence of Experiential Analysis on the Emotional Stability in the Unifying Experiential Groups. Journal of Experiential Psychotherapy^{١٦} ،(1): 3 - 12. .
- Kumar ،P. 2013. A Study of Emotional Stability and Socio - Economic - Status of Students Studying in Secondary Schools. International Journal of Education and Information Studies^٣ ،(1): 7 – 11.
- Leung ،J. J. ،& Sand ،M. C. (1981). Self - Esteem and Emotional Maturity in College Students. Journal of College Student Personnel ،22(4) ، ٩٩ - 99.
- Landau ،E. (1999). Mut zu bagabung (2nd ed.) (=the courage to be gifted). München ،Germany: Ernst Reinhardt Verlag. .
- Arasteh ،M. ،& Seyedoshohadaei ،S. A. (2018). The Relationship between Emotional Intelligence and Emotional Maturity among Students of Kurdistan University of Medical Sciences. Journal of Ecophysiology and Occupational Health^{١٨} ،(1 - 2)^{٣١} ، - 37. .
- Shiksha ،R. ،& Vandana ،K. (2018). Gender differences in emotional maturity among urban adolescents. Asian Journal of Home Science^{١٣} ،(2)^{٦٥٤} ، - 656.